عن علي بن الحسين عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا رواه الثقات عن الزهري منهم
مالك في الموطا ويونس ومعمر وابراهيم بن سعد الا انه قال من ايمان المرء
تركه ما لا يعنيه ومن قال انه لا يصح عن علي بن الحسين مرسلا الامام احمد ويحيى
بن معين والبخاري والدارقطني وقد خلط الضعفاء في اسناده عن الزهري
تخليطا فاحشا والصحيح فيه المرسل ورواه عبد الله بن عمر العمري عن الزهري عن
علي ابن الحسين عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فوصله وجعله من مسند الحسين و
خرجه الامام احمد في مسنده من هذا الوجه والعمري ليس بالحافظ وخرجه ايضا
من وجه اخر عن الحسين عن النبي صلى الله عليه وسلم وضعفه البخاري في تاريخه من هذا
الوجه ايضا وقال لا يصح الا عن علي بن الحسين مرسلا وقد روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم من وجوه اخر وكلها ضعيفة وهذا الحديث اصل عظيم من اصول
الادب وقد حلى الامام ابو عمر بن الصلاح عن ابي محمد عن ابي زيد امام المالكية
في زمانه انه قال جماع اداب الخير واذ منه تتفرع من اربعة احاديث قوله
النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت و
قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله للذي اختصر
له في الوصية لا تغضب وقوله المرء من يحب لاخيه ما يحب لنفسه ومعنى هذا
الحديث ان من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه من قول وفعل واقتصر على ما يعنيه
من الاقوال والافعال ومعنى يعنيه ما تتعلق عنايته به ويكون من مقاصده و
مطلوبه والعناية شدة الاهتمام بالشيء يقال عناه يعنيه اذا اهمه وطلبه وليس
المراد انه يترك ما لا عناية له ولا ارادة بحكم الهوى وطلب النفس بل بحكم الشرع
والاسلام ولهذا جعله من حسن الاسلام فاذا حسن اسلامه ترك ما لا يعنيه
في الاسلام من الاقوال والافعال فان الاسلام يقتضي فعل الواجبات كما سبق
ذكره في شرح حديث جبريل عليه السلام وان الاسلام الكامل الممدوح يدخل فيه
ترك المحرمات كما قال صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده

واذا حسن

واذا حسن الاسلام اقتضى ترك ما لا يعنيه كله من المحرمات والشبهات والمكروهات وفضول
المباحات التي لا يحتاج اليها فان هذا كله لا يعنيه المسلم اذا كمل الاسلام وبلغ الى درجة
الاحسان وهو ان يعبد الله كانه يراه فان لم يكن يراه فان الله يراه فمن عبد الله على
استحضار قربه ومشاهدته بقلبه او على استحضار قرب الله منه واطلاعه
عليه فقد حسن اسلامه ولزم في ذلك ترك كل ما لا يعنيه فالاسلام وشتغل
بما يعنيه فيه فانه يتولد من هذين المقامين الاستحياء من الله وترك كل ما
يستحي منه كما وصى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا ان يستحي من الله كما يستحي من رجل
من صالح عشيرته لا يفارقه وفي المسند والترمذي عن ابن مسعود مرفوعا الا
استحيوا من الله ان تحفظ الراس وما حوى وتحفظ البطن وما وعى ولتذكر الموت
والبلا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء قال بعضهم استحي من الله على قدر
قربه منك وخف الله على قدر قدرته عليك وقال بعض العارفين اذا تكلمت
فاذكر سمع الله لك واذا سكت فاذكر نظر الله اليك وقد وقعت الاشارة
في القران العظيم الى هذا المعنى في مواضع كثيرة كقوله ولقد خلقنا الانسان ونعلم
ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال وما تكون في
شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون
فيه الاية وقال تعالى يعلم سرهم ونجواهم الى الاية واكثر
ما اراد بترك ما لا يعنيه حفظ اللسان من لغو الكلام كما اشير اليه في ذلك في الايات
الاولى التي في سورة ق وفي المسند من حديث الحسين رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان من حسن اسلام المرء قلة الكلام فيما لا يعنيه وخرج الخرائطي
من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا
رسول الله اني مطاع في قومي فما امرهم قال له مرهم باطفاء السلام وقلة
الكلام فيما لا يعنيهم وفي صحيح ابن حبان عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان
في صحف ابراهيم عليه السلام وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون